١٩٤٧/٢٤٧١
١٦٧٠٧ ز

الشهيد

obeikandl.com

آحاد القصـــة

كبير أول كبير ثان كبير ثالث شيخ هرم	جماعة من أهل الرأى
الخطيب	شاب يخطب فى الجماهير
الجريح	« يصاب ويستشهد
الزميل	« يحمـــل الجريح
الزميلة	فتاة تظهر مع الزميل
الطبيب	طبيب يسعف الجريح
المبـــلغ	فتى يعلن وصول الطبيب

جمـــاعات من الشـباب

كتائب من جنـد العـدا

ذوي رصاص . . ألغام موسيقى

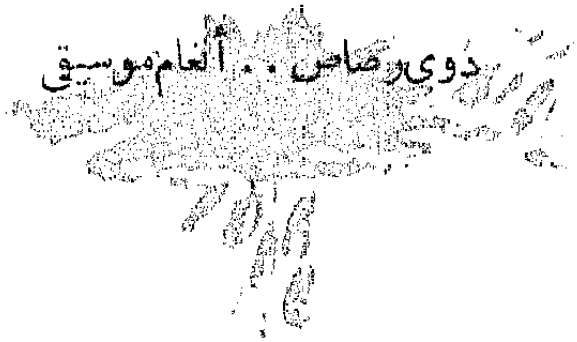

[النظار : جماعة من أهل الرأى يسمعون على البعد إنشاد جماهير الشباب عابرة .]

نشيد الجماهير :

« يا كتائب الفدا »

« كلنا طوع الندا »

« سوف لا نرضى غدا »

« بعد ذاك موعدا »

« لا أطيع قائدا »

« عاجزاً ترددا »

« قد وعيت مفردا »

« حق المؤبدا »

« عزى المجددا »

obeikandl.com

« نصرى المؤكدا »

« سوف أبلغ المدى »

« حين تقهر العدا »

« حين أستقى الردى »

« أو ننال السوددا »

« سوف لا تمضى سدى »

« تضحيات الشهدا »

« الدما لنا هدى »

« الدما لنا هدى »

« يا كتائب الفدا »

« يا كتائب الفدا »

الكبير الأول :

أخا النيل ، هذا دعاء الشباب

وهذا هتافهمو . . والصدى !

obeikandl.com

أتسمع كيف تنادى القلوب؟

الكبير الثانى :

تبينت !

الكبير الأول :

ماذا يكون الندا ؟

الكبير الثانى :

دعاء الفداء . . . وعهد الوفاء

به فى غد . . . أكدوا الموعدا

[يقومون إلى حيث يبصرون]

الكبير الأول :

أتبصر ؟ ذا موكب حاشد

أراه . . .

الكبير الثالث :

أجل ! زاخر . قد بدا

obeikandl.com

أرى هاتفا يعتلى منبرا
وكل إذا ما حكى ردداً

الكبير الثانى :

تعالى هتافهمو فى السماء
كرعد السحاب إذا أرعدا
وجمع شملهمو ، لا أرى
به من يردد أو من حدا

الكبير الأول :

سيخطب فيهم ، إليه استمع
أراه يشير كمن قد بدا

[يسمع خطيب من الشباب]

الخطيب :

رفاقنا فى البلاد
رفاقنا فى الجهاد

obeikandl.com

لم يبق للأقـــوال
معنى لدى الأبطال
خان العدا كل عهد
وكذبوا كل وعـد
كم انتظرنا طويلا
وما جنينـــا فتيلا
فلن يفيـــد انتظار
والرق ذل... وعار
إذا مضينـــا جميعـــا
خفقنـــا لن يضيعـــا
من منكمو ليس منا
أو ليس للنيل إبنا ؟

أصوات :

بل كلنـــــا أبناء !

obeikandl.com

الخطيب :

إذاً فهـــا كم نداء :

إما حيـــاة الأباة

أو لا فموت الكماة

إن شئتمو اليوم نصرا

هبوا الحيـــاة لمصرا

صوت :

إنى وهبت وجدت

بالروح منذ ولدت !

صوت :

لمصر ذاتى وآلى !

وحاضري ومآلى !

صوت :

قضية السودان ؟ !

obeikandl.com

الخطيب :

غنيـــة عن بيـــان !

الصوت :

إذاً فلســـنا نبالى

لنيلهـــا كل غال

الخطيب :

وثيقـــــة الأوفياء

مهـــــورة بالدماء

من كل نجع وركن

بكل جهد وفكر

على الشباب الولاء

لنيلنـــــا والوفاء

عهد علينـــا نقر

عليـــه كل يصر

تموت والنيـــل حر

تموت ولتحى مصر !

هتاف :

تموت ولتحى مصر !

تموت والنيل حر !

[يتعالى هتافهم . تظهر بعيدا كتائب
من جند العدا ، يبصرها الكبير الثانى]

الكبير الثانى :

أرى كتائب جند

بالشر والحقد تجرى

ليست كتائب مصر

بل جند أعداء مصر

غلبوتها من قديم

مذ كان أول عمرى !

obeikandl.com

أشفقت منها عليهم
فإنها جند غـــدر !

الكبير الأول :

لا تشفق اليوم منها
فاليوم ثأر بثأر
أرى الشباب يغنى
للموت ألحان بشر
كأنما قد تمنى
لقياه من طول صبر !

الكبير الثانى : [مشيرا إلى جند العدو]

تمهلوا بعد عدو
توقفوا بعد سير
تداولوا بعض آن
تفرقوا ، أى مكر !

obeikandl.com

أخالهم قد تواروا

على خبيثـــــة أمر !

[تسمع طلقات رصاص]

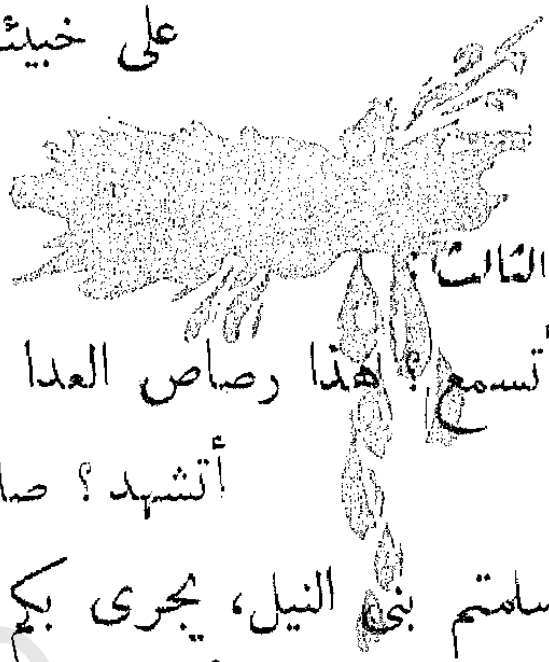

الكبير الثالث :

أتسمع ؟ هذا رصاص العدا

أتشهد ؟ صار الفتى للردى !

سلمتم بنى النيل، يجرى بكم

أبى الخطى مستديم الندى !

الكبير الأول :

كفاهم دعاءً . . . كفاهم دعا

أراهم بلا عطفنا أمجـــــدا

خذلناهمو يوم جد الكفاح

فكادوا بنا أن يضيعوا سدى

ونحن الذين خبرنا السبيل

وأدرى به منهمو مرشدا

تلقت أشبالنا فى العـــرين

فألفـــوه فى غفـــلة هـــددا

وألفوا أسود الحمى فى خصام

يمزق مجـــداً لهم شـــــيدا

فهالهمو أن تسود الذئاب

وأن يستبيح العرين العـدا

وهب الذى منهمو لم يزل

صبيا، ومن لم يعد، منجدا

جرى نيلهم بالدما الغاليـات

فأينـــع فى شاطئيه الفـــدا

[يسمع هاتف من الشباب]

الهاتف :

ثباتاً . . . ثباتاً . . . ولا تفزعوا

obeikandl.com

مضاءً . . . مضاءً . . . ولا تجزعوا
فإن الدما . . . هكذا تدفـــع
وتعـــــلو بنا راية . . . ترفع
إذا ما خـلا بيننا موضـــع
فكل إلى ملئـــه يهـــرع
وإن الذى منكمـــو يسرع
على صـــــدره يحمل الموجع
ويمضى إلى حيثما ينفـــــع
وإثر الوصـــــول به يرجع

الكبير الثانى : [مشيراً إلى الجريح]

يسارع بعض إلى رفعـــه
وبعض يسجى عليـه الردا
أراه على ســـاعدى حامل
يسير به هاتفا منشـــدا

الكبير الأول :

يعجل فى الخطو مايستطيع
أراه به فى الخطى قد عدا

الكبير الثالث :

أأدعو الفتى بالجريح ؟

الكبير الثانى :

انتظر
أراه أتى . . . مهدوا مرقدا
وناد الطبيب هنا عاجلا
فرب جراح بها أنجدا

[يكلف الثالث من يدعو الطبيب ويعود.
يصل من يحمل الجريح ، تتبعه فتاة]

الكبير الأول : [إلى مرافق الجريح]

من ذاك ياشبل ؟

obeikandl.com

الزميل :

ذاك . . .
مواطن. لست أدرى !
وإن تشأ عنه ذكرا
سل الدماكل ذكر
أريجها هاك عطر
يحكى ولا كل عطر
بأنه . . . خير حر
شـــهيد آمال مصر

الكبير الثالث :

من أى حزب ؟

الزميل :

تسامى
عما ترون الشباب !

obeikandl.com

من كل حزب ودين
أحبة . . . وصحاب
وليس فى حب مصر
لغير مصر انتساب !

[تتقدم الفتاة وتسأل :]

الزعيمة :

هل من معين حباه ؟
هل من طبيب رعاه ؟

الكبير الأول :

يجىء بعد قليل
فمن تكون الفتاه ؟

الكبير الثانى :

قريبة ، ذاك ظنى
فأفسحوا كى تراه

الزعيمة :

لا ، بل شريكة ثأر
لمصرنا المفتـــــداه
إذا دعانا جهـــــاد
فكلنـــا من دعاه
نمضى فتى أو فتـــاه
كل يلبى نـــــداه
نستقبل الموت عذبا
وللبـــلاد الحيـــاه !

الكبير الثانى :

قد خاب ظنى . . .

الزعيمة :

ولكن
ما خاب عـزم الأباه !

[يسير الزميل إلى الباب خارجا]

الكبير الأول :

لأين ياشبل تسعى
وما يزال طريحا ؟

الزميل :

إليهمو . . . اليوم ثأر
دم العدو أبيحا
وقد أعود ، وقد لا ،
وقد أكون جريحا

[يخرج تتبعه الفتاة . يظهر من يعلن وصول الطبيب]

المبلغ :

إن الطبيب قد وصل

الطبيب :

قد جئتكم على عجل !

obeikandi.com

الكبير الثالث :

عجل بطبك ياطبيب !

الطبيب :

أترى غريب أو قريب ؟

الكبير الثانى :

لا . . . بل عزيز أو حبيب

لا . ليس مصرى غريب

الكبير الأول :

أردته طلقات تصيب

ياليتها كانت تخيب !

[الطبيب يفحص الجريح]

الطبيب :

ما زال ينبض بالحياه

قد حدثتنى مقلتـــاه

obeikandl.com

لـكن ذا جرح أراه
فى القلب قد أدمى غشاه

الكبير الثانى :

ياويلتا ... ياويلتاه !

الكبير الأول :

هلا رجاء فى شفاه ؟

الطبيب :

يا سـيدى ، ياصاحبى
إنى أؤدى واجـبى
بكل ما قـد مر بى
فى العـلم والتجـارب
وفى القضـا المحجب
غـير المدى المقرب !

[يبدأ فى جراحته]

obeikandl.com

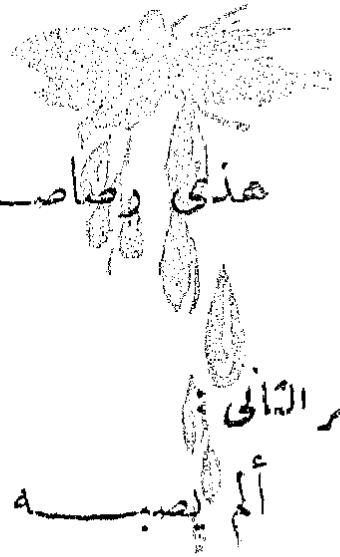

هذى رصاصـــة بدت

ومن هنا قد خرجت

الكبير الثانى :

ألم يصبـــــه غيرها ؟

الطبيب :

كلا . كفت من نوعها

[تسمع جماعة عابرة تردد:]

« للكفاح . . . للكفاح »

« آن إشراق الصـــباح »

« للنضال . . . للنضـال »

« بددوا هذى الليـــالى »

« للقتـال كل حين » « والـنزال فى يقين »

« إن فجـــر النصر لاح »

« إن فجـــر النصر لاح »

obeikandi.com

[يبدأ الجريح فى أن يتحرك]

الكبير الأول :

أنظر إليه ... وانتظر
فقـــد تألق البصر

الكبير الثانى :

أنظر ...

الطبيب :

أجل ، لقد نظر !

الكبير الأول :

واشهد ، تحركت يد
وســـاعد يجـــاهد
وثغـــره ... يردد !

الكبير الثانى :

لبيـــك !

obeikandl.com

الكبير الثالث :

ماذا يطلب ؟

إليـــــك ماء يشرب

لعـــــله ما يرغب

الكبير الأول :

نادوه . . .

الطبيب :

لا بل خففـــــوا

فى سمعه لا تهتفـــــوا

إنى أراه يرجـــــف

[يتحدث الجريح بكلمات متقطعة]

الجريح :

لا ترهبـوا . . . لا تجزعوا

وفى ... يدى ... دعوا العلم !

obeikandi.com

الكبير الثالث :

ماذا يقـــــول ؟

الكبير الثانى :

أنصتوا

الطبيب :

لا تفزعوه . . .

الكبير الأول :

فى حلم !

يحكى كأنما يسير

والقتال يحتدم !

الجريح :

لا تأخذوه . . . من يدى . . .

معى . . . اللواء . . . قد سلم

لن يبلغوا منه الظلال

obeikandl.com

مس ظـــله ... حـــرم

هيهـــات ... أن ينـــاله

باغ ... فـــدونه العـــدم

كلا ... ولا يطوى ... وقد

نشرته ... على القـــمم

هيهات ... أن يذوى ، وملء

نابضى ... حب ... ودم !

خاوا اللواء ... فى يدى ...

... ...

[يسكت . يسود صمت]

الكبير الثالث :

أنام ؟

الطبيب :

كلا ، لم ينم

obeikandl.com

الكبير الثانى :

أنى أرى كأنمـــــا

أعيى لســانه الكلم

الكبير الأول :

أليس يقوى أن يبين ؟

الطبيب :

ذى تبـــاريح الألم

الكبير الأول :

بالله أســـــعفه عاجلا

تجلى لديك من حيل

وارحمه مما لا يطيق

من عـذابه . . . وقل

أبعـــــدما رأيتـه

فى برئه خيط أمل ؟

الطبيب :

أديت كل ممكن

والله مالك الأجل !

[كأنما يعود الجريح إلى صحوته]

الجريح :

ياعابر النيل ... أنى سرت وادينا

أنى ذهبت به فالنيل ساقينا

كرمت يانيل تروى كل ذى ظمأ

ودام فيضك يجرى فى روابينا

نفدى ثراك الذى نهواه من قدم

نفدى ملاعبنا ، نفدى مغانينا

[يبدو عليه الإجهاد]

الطبيب :

خفف من الحديث يابنيا

الطبيب :

أبوك . . .

الجريح

مشفق عليا !

الكبير الأول :

لم لا يكون صادقا ؟

الجريح :

إليا . . .

[يميل عليه وينصت]

أبى . . . قضى !

الكبير الأول :

متى ؟

الجريح :

كنت صبيا

obeikandl.com

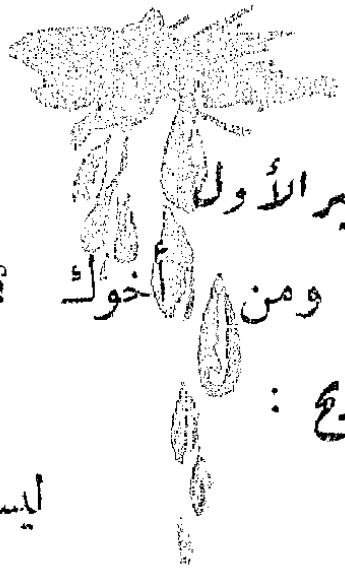

الكبير الأول
ومن أخوك ؟

الجريح :

ليس غير أمى
هون عليها سيدى فى الغم
فقد قضى أبى . . . وبعد عمى
بنار غاصب البلاد . . . خصمى!

الطبيب :

خفف من الحديث

الجريح :

لست أقوى
حقا على الحديث يا طبيبى !
أرى الظلام غامرا . . . أضيئوا
ولم أعد أراك . . . من قريب

كأنما النهـــار فى هروب
والشمس فى غلالة المغيب !
[يسكت . يغلب الأسى بعضهم]

الطبيب :

حـــذار أن تحركوا يديه
أو تفزعوا رؤاه بالنحيب
[يعود الجريح فيتحدث :]

الجريح :

أتسمعون أنتمـــو حديثى ؟
فى مسمعى ... أصواتكم صداها
تشابهت . . . وقد نأت . . . وتبدو
فى مسمعى . . . هواتف ... سواها
عجبت للظلام ... كيف ولى !
أرى الضياء ... يغمر المكانا

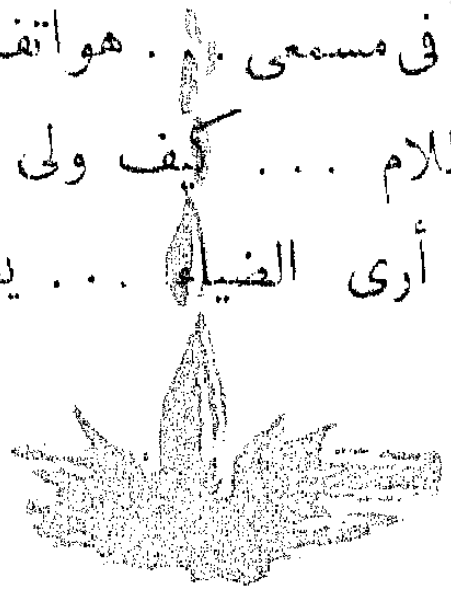

obeikandl.com

لكن ذاك . . . ليس . . . حيث كنا
أو أنني نسيته . . . نســـــيانا
الضوء في عيني . . . لست أقوى
على الضـــياء . . . خففوا الضياء
من هم أولاء . . . يرقصون حولي
وينشدون ؟ . . . أسمع الغـــناء !
ثيابهم . . . جميـــــلة البياض
رقيقـــة . . . بدت من الحرير
كأنها الرياض . . . حين يزهو
ربيعها . . . بحسنها النضـــير !
حوى النداء . . . مسمعي . . . باسمي !
صدى النداء . . . ذاك . . . في فؤادي
هتـــافه . . . محبب . . . قريب
كأنما . . . أبي . . . هو المنادي !

لبـــيك يا أبى ! . . . إليك آت
لبـــيك يا أبى . . . إنى أراك
هنـــيهة . . . ما بعد ثم أمى
ورؤية لهـا . . . سوى لقاك !

[يسكت. يختبر الطبيب نبض
قلبه فيبدو عليه الكدر]

الكبير الثانى :

ماذا يحدث بالكدر ؟

الطبيب :

هذى أمارات الخطر !

الكبير الثانى :

الحكم حكمك ياقدر !

الطبيب :

لا بد من نقل الدما

obeikandl.com

أضحى النزيف محطما
من بالدماء تـــكرما ؟

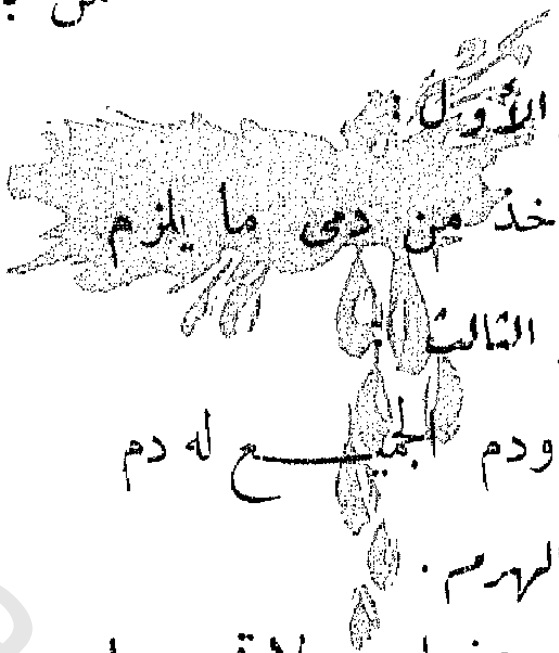

الكبير الأول :
خذ من دمى ما يلزم

الكبير الثالث :
ودم الجميـــع له دم

الشيخ الهرم .
وخذوا دمى لا تحجموا

[يختبر الطبيب دماءهم ليختـــار
ما ينفع . يبدأ بدم الجريح .]

الطبيب :

بعد التجارب نعـــلم
أى الدماء ستقسم
مرحى ! دمائى توأم !

obeikandl.com

[يبدأ فى نقل دمه إلى الجريح]

ما سال منه نعيـــــده
منى وما ســـــيريده
وعسى الدماء تفيده !

لم يبق فى طوق البشر
ما قد يصان به العمر
ها ذاك كل المدخر !

[يتم نقل الدم . يفحص عينى الجريح]

فى العين ظل من رجاء

الكبير الثانى :

الأمر أمرك ياقضاء !

الكبير الأول :

الأمر أمرك ياسماء !

[يتحدث الجريح مغمض العينين :]

الجريح :

قل لمن رام ... فى الحياة ... خلودا

إنما الخلد ... فى الحيـاة ... هراء

شرعة الحر ... حكمة الله ... فينا

غاية الخلد ... فى الحياة ... فناء !

[يسكت. يختبر الطبيب قلبه وعينيه. يسعفه بالتنفس الصناعى . يعود فيفحصه . يلقى على وجهه رداء .]

الطبيب :

أتركوا هكذا الرداء عليـــه

ولكم بعـــــد طويل البقـاء

[يذهلهم الأسى ، ينتحبون . يخطو الطبيب خارجا ، يتقدم منه الكبير الثالث لينقده أجره .]

الكبير الثالث :

سيدى ... جبنك الكريم عظيم

الطبيب :

ما الذى أنت فاعل ؟! لا جزاء
كيف ترضى لى الجزاء وهذا
واهب الروح للبـــلاد فداء ؟ !

[يخرج الطبيب]

الكبير الثانى :

رحمـــة الله يابنى وخـــلدا
رحمـة الله يا كـريم الوفاء

الكبير الأول :

أين أهل الشهيد تقضى عزاء؟

الكبير الثانى :

كلنا فيـــه نستحق العزاء

الشيخ الهرم :

العزاء العزاء للنيـــل فيـه
أنه مات ميـــتة الشهداء

obeikandi.com

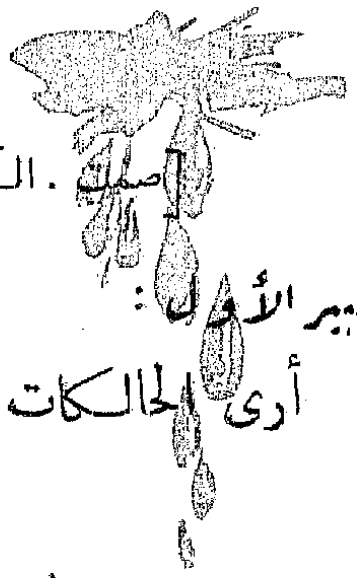

[الملك . الكبير الأول يقرب من الثالث ويتكلم إليه]

الكبير الأول :

أرى الحالكات ادلهمت بنا
وقد آن للخلف أن يوأدا
ومثلى إلى المجد أعلته مصر
ومثلك شعب لها مجدا
كلانا رويناً من النيل عذبا
ومن خيرها قد بلغنا المدى
ومثلى أعلى لها راية
ومثلك أشعلها موقدا
كلانا له ذكريات بها
حسان ، وليل بها بددا
كلانا له فى ثراها رفات
عزيز ، وذكرى به جددا

إذا ما اقتداها ومد اليـــدا

فليس يعـــاب عليه ابتدا

كريم لعمرى ! يقال حباها

وليس يقال طغى واعتدى

وأولى به أن يقـــال اقتدى

وألا يقـــــال استباها غدا

[يتحدث الكبير الثانى إلى الثالث]

الكبير الثانى :

إلى م الخلاف ، على م الخلاف

ونحن الضياء ، ونحن الهدى

أنحمى الكنانة فى فرقة ؟

وفى فرقة . . . نبلغ السوددا ؟

سنورث أبناءنا كل خزى

وقد ورثوا مجـــدهم سرمدا

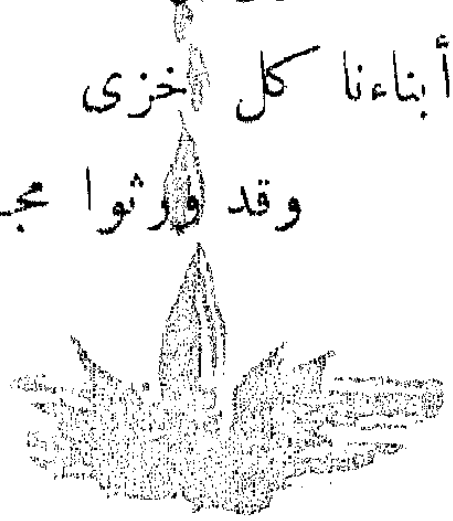

رفعنا على حق مصر الرءوس

وهم قد جثوا ركعا سجدا

نقول بأنا ... لهم قادة

وهم قد غدوا قدوة تقتدى !

الكبير الثالث :

أخا النيل ، هذا حديث كريم

وهذى يدى فاتخذها يدا

[يتصافحون جميعا]

الكبير الأول :

أخا النيل ، لن يستباح الحمى

ثرى النيل موطننا المفتدى

[تسمع جماهير الشباب عابرة تنشد]

« أماما ، أماما ، جنود الجهاد وسيروا إلى الأفق جيش الحمى »

« فأنتم حماة لمجد البلاد ومجد الحمى يفتدى بالدما »

« إذا أظلمت حالكات الليالى فأنتم شهاب الدجى والسنا »

« ويوم تشا مصر خضر الظلال ففى ظلكم سوف تلقى المنى »

« أماما ، أماما ، فدا نيل مصرا فإن الجبان عدو الظفر »

« ولن يبلغ البغى والبطش أمرا سوى ما يقدر حكم القدر »

« إلى المجد سيروا وطيروا إليه جنود الشباب فتى أو فتاة »

« سباقا إلى الموت حرصا عليه فمن يشته الموت يحن الحياة »

[الكبير الثانى يصيح فى الجماهير ...]

الكبير الثانى :

جموع الشباب، جموع الشباب

جنود الفدا ياجنود الفدا

مضاءً، مضاءً ... فإنا بكم

وإنا لكم كنا قد غدا

وإنا جميعا لمصر ... وللنيل

نبراسه فى الدجى موقدا

obeikandl.com

[التكبير الثالث يدعو الجماهير لتنتظر . . .]

التكبير الثالث :

جنود الكفاح . . . جنود الكفاح
سماعا . . . سماعا . . . ولا تسرعوا
فعما قليل نرى بينكم
لنا الصدر من جمعكم موضع

[تتابع الجماهير سيرها . . . فيصيح :]

جنود الكفاح . . . هنا قادة
تجمع شملهمو فاسمعوا
نسوا ما انقضى اليوم . . . ليس الذى
نسوا بينهم فى غد يرجع !

[تنأى الجموع وتتوارى . . . يعود إلى مقعده]

مضى موكب الشعب . . . لم يستمع
ولم ينتظر خطوه المسرع

الكبير الثانى :

دعانا مراراً ، دعانا جهاراً
وكاد الثرى بالندا يصدع
ولكننا قد أبينا الجواب
فليس لنا الآن ما يشفع

الشيخ الهرم :

موكب المجد فى خطى الليث سارا
كيف تثنيه عن خطاه انتظارا ؟
صله إن شئت حيثما كان يمضى
واتبع الشعب حيثما الشعب سارا
لم نعد نحن ... قادة الرأى فيه
آن للشعب أن يسير اختيارا